

Artical History

Received/ Geliş
22.04.2019

Accepted/ Kabul
09.05.2019

Available Online/yayınlanma
15.05.2019

**Effect completeness of the hostage relationships on the hostage
security in the Islamic view
(descriptive study field)**

**أثر تكامل العلاقات الأسرية على الأمن الأسري في الرؤية الإسلامية
(دراسة وصفية ميدانية)**

منى عبد القادر الحمد

دكتوراه في التربية الإسلامية قسم الدراسات الإسلامية

مصلحة أسرية في مكتب الإصلاح والوساطة والتوفيق الأسري / إربد - دائرة قاضي القضاة

أحمد محمد زكريا

دكتوراه في الدراسات الإسلامية

محاضر في جامعة بيروت الإسلامية - لبنان

**Mouna Abdul Qader Ayed Al-Hamad
Ahmed Mohamed Zakaria**

الملخص

يهدف البحث إلى بيان أثر تكامل العلاقات الأسرية على الأمن الأسري في الرؤية الإسلامية، وذلك من خلال مباحثه الأربعة، حيث تناول المبحث الأول: مفهوم تكامل العلاقات الأسرية، ومفهوم الأمن الأسري، وتناول المبحث الثاني: مقومات تكامل المشاعر الأسرية في الرؤية الإسلامية، وتناول المبحث الثالث: مقومات تكامل السلوك الأسري في الرؤية الإسلامية، وتناول المبحث الرابع: بيان أثر تكامل العلاقات الأسرية على الأمن الأسري من وجهة نظر المصلح الأسري،

ولتحقيق أهداف البحث أستخدم المنهج الوصفي، والمنهج الاستنباطي، والمنهج التأصيلي، وتوصل الباحثان إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها أنّ من مقومات تكامل المشاعر الأسرية في الرؤية الإسلامية مراعاة اختلاف مشاعر أفراد الأسرة، وفهم الحاجات العاطفية الأسرية المتغيرة، الضبط والاعتدال في التعامل مع المشاعر الأسرية، ومن مقومات تكامل السلوك الأسري التربية الأسرية السوية المستمرة بشقيها: التربية الزوجية، وتربية الأبناء، والتطبيق العملي لنظام الحقوق والواجبات الأسرية الإسلامي، وتفعيل القوى المحركة لتكامل لسلوك الأسري، ويرى أعضاء الاصلاح الأسري أنّ تكامل المشاعر الأسرية يؤثر في تحقيق مظاهر الأمن العاطفي الأسري وهي: الرضا النفسي، والصحة النفسية الأسرية، والحد من التوتر العاطفي، وأنّ تكامل السلوك الأسرية يؤثر في تحقيق مظاهر الأمن السلوكي الأسري وهي: الحد من الصراعات، وزيادة الاستقرار السلوكي الأسري، وتحسين مستوى التوافق السلوكي للأسرة، وثبات السلوك الأسري الآمن وديمومته وأنّ من آثار تكامل المشاعر والسلوك الأسري الحد من الخلافات الأسرية، وإيجاد جو من التناغم والتوافق بين أفراد الأسرة، وإيجاد جو من الاستقرار والأمن الأسري، ويوصي الباحثان بتفعيل دورات التأهيل الأسري قبل الزواج تحت رعاية وتنظيم المؤسسات الحكومية، القيام بمزيد من الدراسات الميدانية حول العلاقات الأسرية حيث تكون عينة الدراسة من طلاب الجامعات والأسر بعينها.

الكلمات المفتاحية: التكامل الأسري، الأمن الأسري.

Abstract

The searching to statement aims favored completeness of the relationships hostage on the security hostage in the view Islamic, and that through his topics the four, where first taking the topic: Concept completeness of the hostage relationships, and the understandable security hostage, and second taking the topic: Evaluators completeness of the hostage feelings in the Islamic view, and third taking the topic: Evaluators completeness of the hostage behavior in the Islamic view, and fourth taking the topic: Statement favored of completeness of the relationships hostage on the security hostage from direction sight of the reformer the capture, and for investigation goals of the searching the descriptive method the method uses, and the method the devisals, and the founding method, and arrival research to group from the conclusions important her that from evaluative completeness of the feelings hostage in the view Islamic observance disagreement feelings of individuals of the family, adequate their the emotional needs hostage changeable, ambidextrous and the moderation in the dealing with the hostage feelings, and from evaluative hostage completeness the behavior the hostage education normal continuous in miserable her: The marital education, and education of the sons, and the practical application for regime of the truths and the hostage duties Islamic, and moving activation the strength to behavior become complete for hostage, and hostage members of the reform see that completeness of the feelings hostage investigation appearances of the emotional security prefers in the weak captures: The mental satisfaction, and the mental health hostage, and the emotional limiting the tension, and that hostage completeness the behavior prefers in investigation appearances of the behavioral security the weak

captures: Lessen of the struggles, and increase aalaasthqrar behavioral hostage, and improvement level of the behavioral agreement for the secrets, hostage jumps of the behavior safe and his continuity and to from hostage effects completeness of the feelings and the behavior hostage lessen the disagreements, and creating jw from the harmony and the agreement evident individuals of the family, and creating jw from the hostage stability and the security, and the researchers in activation entrust the rotary preparation hostage before the marriage under care and organization the governmental organizations, the rising in extra from the studies field around the relationships hostage where formation of sample studios demanding blessing comprehensive and her the families in eye.

Key Words: The hostage completeness, the hostage security .

المقدمة :

الحمد لله حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد، ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

إنَّ الناظر في واقع الأسرة المسلمة يجدها قد تعرضت في ظل التأثير السلبي للتغيرات المعاصرة، والغزو الثقافي الغربي الموجه للعديد من التحديات التي تؤثر سلباً في الاستقرار الأسري وفي احداث تغيرات في مفهومها، وأسس بنائها، ووظائفها، ونظامها، وغاياتها، وقد ظهر جراء ذلك الثنائيات المتصارعة وخاصة بين الرجل والمرأة -أساس البناء الأسري-، ودعوى بناء الأسرة اللاتقليدية، وبناء العلاقات الأسرية على أساس المنفعة والمصالح المادية، وسيادة القيم والثقافة الغربية في كيان الأسر المسلمة، وضعف مشاعر المودة والرحمة التي تعد أس الكيان الأسري، وظهور الانعزالية والمصالح الفردية، وفقدان الأسرة أثرها في الصلاح والتقدم الاجتماعي، وذلك بدعوى مواكبة التقدم والتطور، لذا بات من الضروري السعي لإعادة الأسرة المسلمة إلى أصل بنائها، ومرتكزات تنظيمها، وتحقيق التكامل في العلاقات الأسرية، ويأتي هذا البحث لبيان تكامل العلاقات الأسرية وأثرها على الأمن الأسري، الذي يعين أفراد الأسرة على مواجهة التغيرات والتحديات الأسرية المعاصرة.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة الدراسة في غياب الوعي بأهمية التكامل الأسري في بناء اسر سليمة يسودها الاستقرار والأمن الأسري، وتزايد التحديات التي تواجه الأسرة في ظل التغيرات والتطورات المستمرة، الأمر الذي أدى إلى اضطراب المنظومة الأسرية، وشيوع مظاهر التفكك والانحلال، وانتشار العنف الأسري بأبعاده الفكرية والنفسية والسلوكية، وضعف علاقات المودة والرحمة التي أسست عليها الأسر المسلمة، ويمكن تحدد مشكلة الدراسة بوضوح أكثر من خلال السؤال الرئيس الآتي:

ما أثر تكامل العلاقات الأسرية على الأمن الأسري في الرؤية الإسلامية؟
ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

- السؤال الأول: ما مفهوم تكامل العلاقات الأسرية، والأمن الأسري؟
السؤال الثاني: ما مقومات تكامل المشاعر الأسرية في الرؤية الإسلامية؟
السؤال الثالث: ما مقومات تكامل السلوك الأسري في الرؤية الإسلامية؟
السؤال الرابع: ما أثر تكامل العلاقات الأسرية على الأمن الأسري من وجهة نظر المصلح الأسري؟

أهداف البحث:

1. بيان مفهوم تكامل العلاقات الأسرية، والأمن الأسري.
2. توضيح مقومات تكامل المشاعر الأسرية في الرؤية الإسلامية.
3. توضيح مقومات تكامل السلوك الأسري في الرؤية الإسلامية.
4. بيان أثر تكامل العلاقات الأسرية على الأمن الأسري من وجهة نظر المصلح الأسري.

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث من خلال الأسباب التي دفعت الباحثين إلى اختيار أثر تكامل العلاقات الأسرية على الأمن الأسري في الرؤية الإسلامية موضوعاً للدراسة، وهي: الإسهام في مواجهة التغيرات التي طرأت على الأسرة المسلمة في ظل التغيرات والاختلافات المعاصرة، والسعي لتحقيق التكامل الأسري ثلاثي الجوانب الفكري، والنفسي، والسلوكي برؤية إسلامية تطبيقية واقعية؛ للحد من الانفصال في هذه الجوانب المفضي إلى التضارب والتناقض الأسري الممتد إلى تضارب المجتمع، والمساهمة في سيادة الأمن الأسري في المجتمعات الإسلامية.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على جانب المشاعر الأسرية، والسلوك الأسري لبيان أثر تكامل العلاقات الأسرية على الأمن الأسري.

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على المصلح الأسري المعين رسمي في مكاتب الإصلاح والوساطة والتوفيق الأسري من قبل دائرة قاضي القضاة - الأردن

الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على مكتب الإصلاح والوساطة والتوفيق الأسري في إربد.

الحدود الزمانية: طبقت الدراسة بين عام 2018م - 2019م.

منهجية البحث:

للإجابة عن أسئلة البحث ولتحقيق أهدافه سيعتمد الباحثان المنهج الوصفي، والمنهج الاستنباطي التحليلي ضمن الإجراءات الآتية:

- 1- جمع النصوص ذات العلاقة بموضوع الدراسة من القرآن الكريم والسنة النبوية.
- 2- الرجوع إلى كتب التفسير، وشروح الحديث لبيان معاني النصوص، واستنباط الرؤية الإسلامية للتكامل.
- 3- الرجوع إلى المؤلفات التربوية، والدراسات الأسرية للاستعانة بها في توضيح معالم الدراسة.

المصطلحات الإجرائية:

العلاقات الأسرية: (التفاعل المتبادل بين أفراد الأسرة والمترجم لطبيعة الأفكار والمشاعر والسلوكيات الأسرية (السائدة)

التكامل الأسري:

الأمن الأسري: (توفير الحياة الآمنة المستقرة لجميع أفراد الأسرة، وحمايتهم من أي تهديد داخلي أو خارجي موجه لأسس الأسرة الفكرية والنفسية والسلوكية الذي من شأنه أن يهدم الحياة الأسرية ويفككها.)
التكامل: (ترابط الأجزاء وتركيبها لتكوين كلٍّ يتسم بالانسجام والتوافق والالتزان، للوصول إلى تمام الشيء واحكامه.)

المبحث الأول: مصطلحات البحث.

المطلب الأول: مفهوم تكامل العلاقات الأسرية.

إنَّ مفهوم تكامل العلاقات الأسرية من المفاهيم المركبة التي تحتاج إلى تفكيك للخروج بتعريف مناسب لها، وعليه سيتم تعريف تكامل العلاقات الأسرية بالنظر في مفهوم التكامل، ومفهوم العلاقات الأسرية.

يعرف التكامل اصطلاحاً بأنه: " تلك العملية التي من شأنها أن تؤدي إلى توحيد الأجزاء، بحيث يأتلف في مجموعها كل منسجم يتحقق فيه التوافق والالتزان." (يوسف ميخائيل أسعد، 1977، ص5)

وبأنه: " وجود منظومة رئيسية تتكون من مجموعة منظومات فرعية وهذه بدورها تتكون من منظومات أصغر، بحيث تعمل جميع هذه العناصر من المنظومات في تناغم وانسجام لتحقيق الأهداف المنشودة." (لميا صالح نجيب العرايضة، 2005م، ص 14.)

يلحظ من تعريف التكامل أنَّ التكامل لا يعني الكمال، وأنَّ من شأنه إحداث ترابط الأجزاء، وتحقيق الانسجام والالتزان والتوافق بينها لتشكيل كلٍّ واحد.

وبالنظر فيما سبق يُعرف التكامل بأنه: (ترابط الأجزاء وتركيبها لتكوين كلٍ يتسم بالانسجام والتوافق والالتزان، للوصول إلى تمام الشيء واحكامه.)

وتعرف العلاقات الأسرية اصطلاحاً بأنها: "العلاقات التي تجمع بين مجموعة من الأفراد الذين تربطهم رابطة الدم والقرابة، وهي تبدأ بالزوجين لتتسع وتمتد لتشمل الأولاد وأقارب الزوج والزوجة" (سميحة كرم توفيق، 1669، ص14).

وتعرف بأنها: "التفاعل المتبادل الذي يستمر فترة طويلة من الزمن بين أعضاء الأسرة من خلال الاتصال

وتبادلاً للحقوق والواجبات" (إلهام بنت فريج بنت سعيد العويضي، 2004م، ص84).

وتعرف بأنها: "العلاقات التي تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والأبناء مترجمة طبيعة الاتصالات والتفاعلات التي

تقع بين أعضاء الأسرة الذين يقيمون في منزل واحد." (مُحَمَّد غيث، 1992م، ص347).

ويعرف الباحثان العلاقات الأسرية بأنها: (التفاعل المتبادل بين أفراد الأسرة والمُترجم لطبيعة الأفكار والمشاعر والسلوكيات الأسرية السائدة)

وبالنظر في تعريف التكامل، وتعريف العلاقات الأسرية يخلص الباحثان إلى تعريف تكامل العلاقات الأسرية بأنها:

(انسجام التفاعل والاتصال المتبادل بين أفراد الأسرة المترجم لطبيعة الأفكار والمشاعر والسلوكيات الأسرية السائدة وتوافقها للوصول إلى الاتزان والاستقرار الأسري)، ومما ينبه إليه أنّ الباحثان سيقتصران على بحث تكامل المشاعر الأسرية، والسلوك الأسري .

المطلب الثاني: مفهوم الأمن الأسري.

تعرف الأسرة اصطلاحاً بأنها: "مجموعة من الأفراد ارتبطوا برابط الهي وهو رباط الزوجية، أو الدم، أو القرابة، ليحققوا بهذا الرباط غايات أرادها الله منهم، وهم يعيشون تحت سقف واحد غالباً، وتجمع بينهم مصالح مشتركة" (عز الدين التميمي، 1993م، ص152)، ويؤخذ على هذا التعريف عبارة مصالح مشتركة حيث جعلت العلاقة الأسرية علاقة مصالح.

و تعرف بأنها: "الجماعة المعتمدة نواة المجتمع، والتي تنشأ برابطة زوجية بين رجل وامرأة، ثم يتفرع عنها الأولاد، وتظل ذات صلة وثيقة بأصول الزوجين من أجداد وجدات، وبالحواشي من أخوة وأخوات، وبالقرابة القريبة من الأحفاد، والأسباط -أولاد البنات-، والأعمام والعمات، والأخوال والخالات وأولادهم" (وهبة الزحيلي، 2000م، ص19، 20)، وهذا ما يطلق عليه الأسرة الممتدة، وهذا التعريف الذي سيعتمد في البحث.

ويُعرف الأمن اصطلاحاً بأنه: "عدم توقع مكروه في الزمن الآتي." (السيد الشريف علي بن مُحَمَّد الجرجاني،

2009م، ص42)

ويُعرف بأنه: " اطمئنان الفرد، والأسرة، والمجتمع على أن يجيوا حياة طيبة في الدنيا، ولا يخافون على أموالهم، ودينهم، ونسلهم من التعدي عليها دون وجه حق." (بسام خضر الشطي، 2009م، ص 29)
وقد تم الوقوف على تعريف للأمن الأسري وهو: " توفير الأمن بكل معانيه وأبعاده، وحماية الأسرة من أي اعتداء على حياة أفرادها وممتلكاتها من أي أخطار تهددها، وأن يشعر أفراد الأسرة بالاطمئنان، فيكون لهم دور ومكانة في المجتمع، ويمارسون كل حقوقهم السياسية والاقتصادية ... في أمن وأمان، ولا يشعرون بأي تهديد لكيان الأسرة أو أحد أفرادها." (عزيز أحمد صالح ناصر الحسني، 2016م، ص 171)

وبالنظر فيما سبق خلص الباحثان إلى تعريف الأمن الأسري بأنه: (توفير الحياة الآمنة المستقرة لجميع أفراد الأسرة، وحمايتهم من أي تهديد داخلي أو خارجي موجه لأسس الأسرة الفكرية والنفسية والسلوكية الذي من شأنه أن يهدم الحياة الأسرية ويفككها.)

المبحث الثاني: تكامل المشاعر الأسرية في الرؤية الإسلامية.

المطلب الأول: مفهوم تكامل المشاعر الأسرية.

بالنظر في تعريف المشاعر الذي تم اختياره وهو: "إحساسات غير محددة يتم اختيارها كحالة من التحضير" (حسين أبو رياش، 2016م، ص 21)، ومعنى غير محدد: أي أن المشاعر تتولد تلقائياً، وقوله: يتم اختيارها: إشارة إلى أن النفس هي المسؤولة عن تحديد الشعور ودرجته، تبعاً لمجموعة من المحددات، كالثقافة والبيئة...، وقوله: كحالة من التحضير: أي تسبق السلوك الإنساني، وهو إشارة إلى كون المشاعر الإنسانية دافع من دوافع السلوك، وبالنظر في مجمل ما ورد في تعريف الأسرة خلص الباحثان إلى تعريف المشاعر الأسرية بأنها: (مجموعة من الأحاسيس الداخلية لأفراد الأسرة التي تسبق السلوك الظاهري وتعبر عنه).

ولتحقيق التكامل الكلي للأسر لا بد من تكامل المشاعر الأسرية ويقصد بها: (انسجام وتوافق احساس وشعور أفراد الأسرة، المحقق للإتزان والاستقرار النفسي الأسري، والمفضي إلى ديمومة العلاقات الأسرية الآمنة).

المطلب الثاني: مقومات تكامل المشاعر الأسرية الآمنة في الرؤية الإسلامية.

تقوم المشاعر الأسرية في الرؤية الإسلامية على مجموعة من المقومات التي لا بد من الوعي بها ومراعاتها والتي تعد عماد تكامل المشاعر الأسرية الآمنة، ومن أهم هذه المقومات الآتي:

أولاً: مراعاة الفطرة الإنسانية في العلاقات الأسرية والوعي بها، فإن الله عز وجل جبل الإنسانية على الزواج، وأودع في النفس الإنسانية المشاعر والعواطف الكفيلة لبناء الحياة الأسرية وديمومتها قال تعالى: جُدُّ رُ زُ رُ

أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْلَيْكَ أَعَاذُ" (أبو الحسين مسلم بن الحجاج مسلم، 2000م، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر رضي الله عنه، ح 4409 – 2395)

والأبناء تختلف حاجاتهم العاطفية باختلاف المراحل العمرية، وباختلاف جنس الأبناء، فالطفل يحتاج إلى الحنان والأمان والمحبة والرحمة...، والبالغ تظهر لديه حاجات عاطفية إضافية كالحاجة إلى التقدير والاحترام والإعجاب، والميل إلى الجنس الآخر...، ومن الشواهد المؤكدة على عاطفة الرحمة بالأبناء التي أودعها الله، عز وجل، في النفس الإنسانية "عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: تُقْبَلُونَ الصَّبِيَّانَ؟ فَمَا تُقْبَلُهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَوْأَمَلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ؟" (أبو عبد الله إسماعيل البخاري، 2010م، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانفته، ح 5998)

ومن الشواهد على مراعاة وتفهم الحاجات العاطفية تبعاً لإختلاف المراحل العمرية تفهم الرسول صلى الله عليه وسلم، لطلب الشاب بالإذن بالزنا، ومحاورته له بما يلامس احساسه ومشاعره ف « عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي بِالزَّيْنَا، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَرَجَزُوهُ، وَقَالُوا: مَهْ مَهْ، فَقَالَ: اذْنُهُ فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا قَالَ: فَجَلَسَ، قَالَ: أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ، قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ، قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ، قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ، قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ، قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ، قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ، قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ، قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ وَحَصِّنْ فَرْجَهُ فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ » (أحمد بن محمد ابن حنبل، 2008م، ح 22265)، وعليه لا بد من وعي أفراد الأسرة بإختلاف المشاعر الأسرية وفهمها، ومراعاتها في التعامل فيما بينهم.

ثالثاً: الضبط والاعتدال في التعامل مع المشاعر الأسرية، لضمان الاستقرار والالتزان العاطفي الأسري، ولحماية الأسرية من الأمراض النفسية الأسرية المفضية إلى التفكك الأسري، كحب التملك، والتعلق، والغيرة المفرطة...، فالمشاعر الإنسانية تتولد تلقائياً لا عمل للإنسان بها، ولكن يتم ضبطها وتنظيمها إرادياً...، ومن الشواهد التطبيقية النبوية على ضبط المشاعر الأسرية ضبطه، صلى الله عليه وسلم، لغيرة السيدة عائشة، رضي الله عنها، وتوجيهها سلوكياً "فَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ، فَضَرَبَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي بَيْتِهَا يَدَ الْخَادِمِ فَسَقَطَتِ الصَّحْفَةُ فَانْفَلَقَتْ فَجَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَقَ الصَّحْفَةَ ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ فِي الصَّحْفَةِ وَيَقُولُ غَارَتْ أُمَّكُمْ ثُمَّ حَبَسَ الْخَادِمَ حَتَّى أَتَى بِصَحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ هُوَ

فِي بَيْتِهَا فَدَفَعَ الصَّخْفَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى الَّتِي كُسِرَتْ صَخْفُتُهَا وَأَمْسَكَ الْمَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ الَّتِي كَسَرَتْ. " (ابو عبد الله إسماعيل البخاري، 2010م، كتاب النكاح، باب الغيرة، ح4226)

رابعاً: الوعي بأهمية التواصل العاطفي بين أفراد الأسرة الذي يحرق المشاعر من كونها أحاسيس داخلية إلى سلوك ظاهري، فالإنسان يسعى دائماً إلى الإفصاح عن مشاعره لتلبية حاجاته العاطفية ويتم ذلك من خلال التعبير عن المشاعر وترجمتها بأحد أساليب التعبير وهي: التعبير اللفظي، والتعبير الكتابي، والتعبير بلغة الجسد، والتعبير بالعمل، والتعبير بالصمت، فالخوف والمحبة والغضب والرضا والفرح... ما هي إلا مشاعر وأحاسيس داخلية تبقى محبوسة في طيات النفس البشرية إلا إذا تم تحريرها ومشاركة الغير بها، وبالرغم من أن العلاقة بين أساليب التعبير هي علاقة تلازم واجتماع، بمعنى أن لغة الجسد مثلاً ملازم لجميع أساليب التعبير حيث تظهر الحركات والإشارات والإيماءات أثناء الكلام، وعند الصمت، وخلال الكتابة والعمل وهكذا، إلا أن الفرد -في الأسرة- يعتمد ويميل إلى استخدام إحدى أساليب التعبير والتركيز عليها لإظهار الموقف الذي يحياه، والشعور المراد التعبير عنه، والنتائج المرجو تحقيقها.

ومن المواقف التطبيقية على التواصل العاطفي بين الأزواج في السنة النبوية معرفة الرسول ﷺ - مشاعر زوجته، وتعبير السيدة عائشة - ﷺ عن غضبها ف "عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنِّي لِأَعْرِفُ غَضَبَكَ وَرِضَاكَ". قَالَتْ: قُلْتُ: وَكَيْفَ تَعْرِفُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "إِنَّكَ إِذَا كُنْتَ رَاضِيَةً قُلْتَ بَلَى وَرَبِّ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنْتَ سَاخِطَةً قُلْتَ: لَا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ". قَالَتْ: قُلْتُ: أَجَلْ، لَسْتُ أَهَاجِرُ إِلَّا اسْمَكَ". (ابو عبد الله إسماعيل البخاري، 2010م كتاب الأدب، باب ما يجوز من الهجران لمن عصى، ح6078)

ومن التطبيقات العملية على تعبير الآباء عن محبتهم لأبنائهم عن طريق التقبيل "أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا، فَقَالَ الْأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنْ الْوَالِدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: "مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ" (ابو عبد الله إسماعيل البخاري، 2010م كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، ح5997)

ومما ينبه عليه اختلاف طبيعة أفراد الأسرة في التعبير عن المشاعر، فمثلاً الرجل يعمد إلى التعبير عن مشاعره عن طريق لغة الجسد، والعمل أكثر من التعبير اللفظي، وقد يميل إلى الصمت، بينما المرأة تفضل التعبير عن مشاعرها عن طريق التعبير اللفظي، والأبناء مختلفون في تعبيرهم عن مشاعرهم تبعاً لاختلاف أجناسهم من ذكر وأنثى، واختلاف المراحل العمرية، واختلاف شخصياته.

ومن المواقف التطبيقية على تعبير المرأة عن مشاعرها، وتعبير الرجل عن مشاعره في السنة النبوية "عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ زَوْجَ بَرِيرَةَ كَانَ عَبْدًا يُقَالُ لَهُ مُغِيثٌ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَطُوفُ خَلْفَهَا يَبْكِي، وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى لِحْيَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَبَّاسٍ: « يَا عَبَّاسُ أَلَا تَعْجَبُ مِنْ حُبِّ مُغِيثِ بَرِيرَةَ، وَمِنْ بُعْضِ بَرِيرَةَ مُغِيثًا » فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ رَاجَعْتَهُ

«. قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: «إِنَّمَا أَنَا شَفِيعٌ»، قَالَتْ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ. " (ابو عبد الله إسماعيل البخاري، 2010م كتاب الأدب، باب شفاعة النبي ﷺ في زوج بريرة، ح 5283)

وبالتواصل العاطفي الأسري السوي نحافظ على السواء النفسي للأسرة الذي ينعكس جلياً على السلوك الأسري حيث تشيع مظاهر المودة والمحبة والاحترام، ويتحقق الاستقرار والالتزان السلوكي المتأتي من الاستقرار النفسي، ونتخلص من الكبت النفسي للمشاعر الذي يترجم بسلوكيات عشوائية كالعدوانية، والإهمال، والتسلط، والغضب السلوكي واللفظي...، وقد تكون السلوك المترجمة مخالفة للشرع والقيم الإسلامية، وللعادات الاجتماعية.

المبحث الثالث: تكامل السلوك الأسري في الرؤية الإسلامية.

المطلب الأول: مفهوم تكامل السلوك الأسري.

إنَّ السلوك الأسري ما هو إلا تعبيراً وترجمة عملية عن فكر ومشاعر أفراد الأسرة، فكل انسان يحيا ويعبر وفق رؤيته الفكرية ومشاعره المحسوسة، وبالنظر في تعريف السلوك عموماً والذي يعني: " ذلك النشاط الإنساني الذي يصدر عن الإنسان من قول أو عمل سواء أكان إرادياً أم غير إرادياً، ظاهراً أم باطناً. " (رمضان القذافي، 1990م، ص 17) ويُعرف الباحثان السلوك الأسري بأنه: (هو كل ما يصدر عن أفراد الأسرة من أقوال وأفعال ظاهرية تعبر عن فكر ومشاعر أفراد الأسرة).

وبالنظر فيما سبق من تعريف السلوك والتكامل يُعرف تكامل السلوك الأسري بأنه: (انسجام وتوافق أقوال وأفعال أفراد الأسرة بما يتناسب مع الفكر والمشاعر، وانسجام أقوال وأفعال الأسرة مع بعضهم البعض؛ لتحقيق الإلتزان والاستقرار الأسري، ولديمومة العلاقات الأسرية الآمنة).

المطلب الثاني: مقومات تكامل السلوك الأسري الآمن في الرؤية الإسلامية.

يعتمد تكامل السلوك الأسري في الرؤية الإسلامية على مجموعة من المقومات العملية التطبيقية الظاهرة المتناسبة والمنسجمة مع الجانب الفكري، والجانب الشعوري للأسرة، ومن أهم هذه المقومات الآتي:

أولاً: التربية الأسرية السوية المستمرة بشقيها: التربية الزوجية، وتربية الأبناء، فالإنسجام الأسري والالتزان يتحقق بممارسة أساليب التربية الأسرية السوية كالتربية الإيمانية، والتربية على المبادرة، والتربية على المساواة، والتربية على قوة الارادة، والتربية على القيم الإسلامية كالإحسان، والأمانة والصدق...، ويتلاشى التلاحم والتوافق الأسري بممارسة الأساليب التربوية غير السوية كالتسلط، والإهمال، والتفرقة، والحماية الزائدة، أو الدلال الزائد...، وتتلازم ديمومة وثبات التكامل السلوكي مع استمرارية التربية، حيث لا تقتصر التربية الأسرية على فترة معينة من الحياة وتنتهي، بل هي تربية

مستمرة مدى الحياة تبدأ بالولادة وتنتهي بإنهاء الحياة، وتراعى المراحل العمرية وما يناسبها من أساليب تربوية، فالأساليب التربوية تتغير استراتيجياً تطبيقياً تبعاً للتغيرات المعاصرة المستمرة المؤثر في البناء الأسري الكلي، حيث يتعرض أفراد الأسرة إلى التأثيرات الخارجية، والتغيرات المعاصرة المستمرة الأمر الذي يؤثر في تغير الفكر والمشاعر والسلوك لمواكبة التطورات والبعد عن العزلة والتخلف عن التغيرات والتطورات المحيطة، لذا لا بد أن تكون التربية الأسرية تربية مستمرة ومتجددة بأساليبها وتطبيقاتها.

ومن الشواهد التطبيقية في السنة في بحث الوالدين عن التربية الأسرية عن طريق السؤال في الحكم الشرعي سؤال النعمان بن بشير - رضي الله عنه - الرسول - صلى الله عليه وسلم في عطيته لأحد أبنائه فـ "عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: إِنِّي نَحَلْتُ ابْنِي هَذَا غُلَامًا، فَقَالَ: «أَكُلْ وَلَدَكَ نَحَلْتُ مِثْلَهُ؟». قَالَ: لَا، قَالَ: «فَارْجِعْهُ»" (ابو عبد الله إسماعيل البخاري، 2010م كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب الهبة للولد وإذا أعطى بعض ولده شيئاً لم يجز حتى يعدل بينهم ويعطي الآخرين، ح 2586، ص 308) وفي رواية أخرى قال رسول صلى الله عليه وسلم: «فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ.» (ابو عبد الله إسماعيل البخاري، 2010م كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب الإشهاد في الهبة، ح 2587، ص 308)

ومن الشواهد العملية في تغير أساليب تعامل الأزواج لتغير البيئة الاجتماعية عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: "... وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على الأنصار إذا قوم تغلبهم نساؤهم فظفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار..." (ابو عبد الله إسماعيل البخاري، 2010م كتاب النكاح، باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها، ح 4895)

ومما ينبه إليه أن التربية لا تقتصر على تربية الأبناء بل تتعدى لتشمل تربية الأزواج، والآباء، حيث ينقسم هذا الشق من التربية إلى قسمين هما:

أولاً: التربية قبل الزواج، حيث يتم تأهيل المقبلين على الزواج للخوض في الحياة الأسرية وتبعاتها، بتعريفهم بالغاية من الزواج، وبمنظومة الحقوق والواجبات في النظام الأسري الإسلامي، وكيفية مواجهة مشاكل وعقبات الحياة الأسرية، وفنون التواصل الأسري، وأساليب التعبير عن الفكر والمشاعر... وغيرها من متطلبات استمرار الحياة الأسرية السليمة، ويتم ذلك من خلال بيان الأحكام الشرعية المتعلقة بالحياة الزوجية المدعمة بالآيات القرآنية والأدلة من السنة النبوية فعلى سبيل المثال لقد خصص كتاب في صحصح بخاري معنون بكتاب النكاح حيث يشتمل على العديد من الكنوز الأسرية منها باب استعارة الثياب للعروس، وباب الخطبة...، والنظر في المواقف الأسرية التطبيقية من العهد النبوي، والإطلاع على الكتب المتعلقة بالحياة الأسرية، والالتحاق بالدورات التدريبية للتأهيل الأسري، والدعوة إلى التفكير في الواقع الأسري وما يتعرض له لأخذ العبرة، والإطلاع على بعض قضايا الأسر في المحاكم الشرعية... وغيرها من الوسائل والأساليب التي تساعد في البناء الأسري السليم.

ومن المواقف التطبيقية للتأهيل الأسري قبل الزواج المرأة التي جاءت الرسول - ﷺ لتسأل عن حق الزوج على الزوجة قبل الخطبة ف (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا فُلَانَةٌ بِنْتُ فُلَانٍ، قَالَ: " قَدْ عَرَفْتُكَ فَمَا حَاجَتُكَ ؟ " قَالَتْ: حَاجَتِي إِلَى ابْنِ عَمِّي فُلَانِ الْعَابِدِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : " قَدْ عَرَفْتُهُ " قَالَتْ: يَخْطُبُنِي، فَأَخْبِرْنِي مَا حَقُّ الزَّوْجِ عَلَى الزَّوْجَةِ؟ فَإِنْ كَانَ شَيْئًا أُطِيقُهُ، تَزَوَّجْتُهُ، وَإِنْ لَمْ أُطِيقْ لَا أَنْزَوِّجْ، قَالَ: " مِنْ حَقِّ الزَّوْجِ عَلَى الزَّوْجَةِ: أَنْ لَوْ سَأَلْتِ مَنْخِرَاهُ دَمًا وَقَيْحًا، وَصَدِيدًا فَالْحَسَنَةُ بِلِسَانِهَا مَا أَدَّتْ حَقَّهُ، لَوْ كَانَ يَنْبَغِي لِيَشْرَ أَنْ يَسْجُدَ لِيَشْرَ، لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا، لِمَا فَضَّلَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا " قَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَنْزَوِّجُ مَا بَقِيَتْ فِي الدُّنْيَا.) (محمد بن عبد الله النيسابوري، 1998م، كتاب النكاح، باب حق الزوج على الزوجة، ح 2822، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه)

ثانياً: التربية اثناء الزواج، حيث لا تقتصر التربية الزوجية على ما قبل الزواج بل تمتد لما بعد الزواج، ويضاف إلى كونها تربية لزوجين فهي تربية لأبوين أيضاً، والعلة في ذلك أن التربية الأسرية تربية متجددة مستمرة تبعاً لتغيرات وتطورات مجالات الحياة المختلفة، وتغير الأفكار والمشاعر والسلوك الأسري تبعاً لذلك، لذا لا بد من تجديد روح الأسرة المسلمة روح التكامل الأسري بأساليب تربوية منسجمة مع تغيرات الحياة وتطوراتها لتلبي الحاجات الأسرية المتجددة، وتطرق ماجد الكيلاني إلى هذا الموضوع بقوله: إن ثقافة الأسرة وعلاقاتها ووجودها يتطلب رعاية متجددة، وإيداعاً مستمراً في رصيدها العاطفي، وإمداداً بمظاهر المودة والرحمة، وتجديداً للحياة الجسدية والاجتماعية والعقلية والنفسية، وإلا فسوف يصيبها الركود ثم البرود ثم التآكل والتدهور والانهيار. (الكيلاني، 2005م، ص. 116، 117)

ومن الشواهد التطبيقية في السنة النبوية توجيه الرسول - ﷺ - للسيدة عائشة - رضي الله عنها - عند انفعالها فعن "عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَفَهَمْتُهَا فَقُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ. قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ». فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَ تَسْمَعُ مَا قَالُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « قَدْ قُلْتُ وَعَلَيْكُمْ». (ابو عبد الله إسماعيل البخاري، 2010م، كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله، ح 6024، ص 730)

وتوجيه عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لابنته حفصة - رضي الله عنها - في معاملتها لزوجها - رضي الله عنه - حتى بعد زواجها: "... فقلت لها: أي حفصة أتغاضب إحدانك النبي - ﷺ - اليوم حتى الليل؟ قالت: نعم. فقلت: قد خبت وخسرت أفتأمنين أن يغضب الله لغضب رسوله - ﷺ - فتهلكي لا تستكثري النبي - ﷺ - ولا تراجعيه في شيء ولا تهجريه وسليني ما بدا لك ولا يغرنك أن كانت جارتك أوضاً منك وأحب إلى النبي ﷺ يريد عائشة... " (ابو عبد الله إسماعيل البخاري، 2010م، كتاب النكاح، باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها، ح 489)

ثانياً: التواصل الأسري المستمر بين الزوجين، وبين الآباء والأبناء، وبين الأبناء فيما بينهم بالتعبير عن الأفكار والمشاعر الذاتية والأسرية بجو يسوده المودة والاحترام، فالاتصال الأسري القائم على الوعي بمهارات التواصل، وتنوع أساليب التواصل اللفظية، وغير اللفظية (الكتابة، والصمت، والعمل، والجسد)، ومعرفة كل فرد بطبيعة الآخر واهتماماته، أدعى إلى حماية الأسرة من التوتر والإضرابات، وسيادة الشعور بالسلطة، أو الدونية والضعف، المؤدية إلى إثبات الذات بالعنف، وفرض الرأي على الآخر وإلزامه بها، وأدعى إلى تحقيق الكفاية العاطفية والصحة النفسية، واستقرار الأسرة وتماسكها، فالسكن، والأمن النفسي، وتخفيف مستوى التوتر والانفعالات والضغط النفسية من ثمار التواصل بين الزوجين.

والاتصال الأسري يجد من مشاكل تكنولوجيا الاتصالات الحديثة كمشكلة الانعزالية والاستغناء عن الأسرة لوجود صداقات أخرى على مواقع التواصل الاجتماعي، ومشكلة اشباع الرغبات والحاجات الإنسانية عبر ما هو متاح في شبكات الاتصال من أفلام وصور... منافية للقيم والأخلاق الإسلامية، ومشكلة البناء الفكري وتكوين القيم من خلال ما هو متاح في مواقع الاتصال دون نقد أو تثبت... وغيرها العديد بل ويمكن استخدام وسائل التواصل التكنولوجية أداة لتعزيز واستمرار التواصل الأسري.

ومن الشواهد التطبيقية في السنة النبوية على التواصل بين الزوجين في المجال العلمي " أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ لَا تَسْمَعُ شَيْئاً لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا رَاجَعَتْ فِيهِ حَتَّى تَعْرِفَهُ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ - قَالَ: «مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ». قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ: أَوْلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: (فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَاباً يَسِيرًا) (الانشقاق:8)، قَالَتْ: فَقَالَ: « إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرْضُ، وَلَكِنْ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَهْلِكُ » (ابو عبد الله إسماعيل البخاري، 2010م، كتاب العلم، باب من سمع شيئاً فلم يفهمه فراجع فيه حتى يعرفه، ح 103)، وموضع الشاهد مراجعة السيدة عائشة للرسول، ﷺ، في تفسير الآية للوصول إلى الفهم الصحيح.

ومن شواهد التواصل بين الآباء والأبناء تواصل سيدنا عمر -رضي الله عنه- مع ابنه عبد الله -رضي الله عنه- في حادثة سؤال النبي -صلى الله عليه وسلم- عن الشجرة التي لا يسقط ورقها « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجْرَةً لَا يَسْقُطُ وَرْقُهَا، وَهِيَ مِثْلُ الْمُسْلِمِ، حَدَّثُونِي مَا هِيَ؟ »، فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَادِيَةِ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّحْلَةُ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَاسْتَحْيَيْتُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْبَبْنَا بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هِيَ النَّحْلَةُ»، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَحَدَّثْتُ أَبِي بِمَا وَقَعَ فِي نَفْسِي، فَقَالَ: لِأَنَّ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا. » (ابو عبد الله إسماعيل البخاري، 2010م كتاب العلم، باب الحياء في العلم، ح 131)

ثالثاً: التطبيق العملي لنظام الحقوق والواجبات الأسرية الإسلامي، فالحياة الأسرية حياة مشتركة بين أفرادها، ولكل فرد حقوقاً، وعليه واجبات تجاه الآخر حددها ونظمها الإسلام، فحقوق الزوجة هي واجبات الزوج، وحقوق الزوج هي واجبات الزوجة، وحقوق الأبناء هي واجبات الآباء، فنظام الحقوق والواجبات الأسرية الإسلامي نظام متداخل متكامل

وقوى حافزة للسلوك ونعني بها " المحركات الخارجية الموجودة في البيئة الخارجية والتي تحرك الدافع الداخلي الكامن في النفس الإنسانية نحو سلوك معين." (مُجَدِّ الياعني، 1986م، ص.ص 22، 21)

ومن الدوافع الداخلية التي تشكل قوة تدفع أفراد الأسرة للعمل على تحقيق التكامل السلوكي الأسري الأحكام الشرعية والجزاء المترتب على القيام بها أو عدمه، واستشعار مراقبة الله عز وجل في السر والعلن، وحاجة¹ أفراد الأسرة إلى السكن النفسي، والاستقرار الأسري، والأمن بأنواعه النفسي والسلوكي والفكري... وغيرها من الحاجات الأسرية التي تحرك القوى الداخلية لأفراد الأسرة لتحقيق التكامل في السلوك.

ومن الحوافز الخارجية التي تشكل قوة تدفع أفراد الأسرة إلى العمل على تحقيق التكامل السلوكي للأسرة القدوة الحسنة الحية بأفعالها، والتحفيز بالترهيب والترغيب بأقسامه: المادي والمعنوي واللفظي، والتحديات التي تواجه الأسرة وتهدد بنائها الكلي، فالتحديات الخارجية للأسرة وآثارها السلبية تشكل حافز ذو تأثير قوي لمواجهةها والسعي لتحقيق التكامل السلوكي الأسري ومنها تحدي الانفتاح وتقليد الغير بلا قيود، وتحدي الحرية والمساواة المبني على معانٍ منافية للشرع، وتحدي سلبيات الثورة التكنولوجية...، ومن الأدلة الشرعية على بعض هذه الحوافز ما جاء في تقليد ومحكاة الآباء حتى لو كانوا على باطل قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي نَفْسًا نَدْمًا تُدْهِنُ دُمًّا يُسِيِّرُ فِي الْيَمِّ﴾ (الزخرف: ٢٢).

ومن الدوافع المحركة لتمثل القيم الأسرية الأحكام التكلفية، والجزاء (مضى الحمد، 2015م، ص94) ففي قوله تعالى: ﴿جَبَّجِكُمْ بِكُنُوزِكُمْ لِيَكُونَ لَكُمُ عَالَمٌ﴾ (الإسراء: ٢٣ - ٢٤)، تبين الآية بعض السلوك الظاهر الممثل لقيمة بر الوالدين، وهو الإحسان إليهما، والنهي عن نهرهما، والقول الكريم، وخفض الجناح لهما في المعاملة وخاصة عند الكبر، والدعاء لهم بالرحمة، والدافع المؤثر في تمثل القيمة هو حكم الوجوب، وقوله ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَلَا أُتَبِّحُكُمْ بِالْكَبَائِرِ؟" قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "الإشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ..." (ابو عبد الله إسماعيل البخاري، 2010م كتاب الأدب، باب البر والصلة، ح5976)، وجعل عقوق الوالدين من الكبائر.

ومن الحوافز والدوافع لتمثل قيمة صلة الأرحام الجزاء في الدنيا والآخرة قال تعالى: ﴿يَجْعَلِ اللَّهُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِمَا هُمْ يَعْمَلُونَ أَجْرًا كَثِيرًا﴾ (محمد: ٢٢ - ٢٣)، فالآية تبين جزاء من قطع رحمة بالعنة، وبعثهم بالصرم، والعمي، بينما جزاء من وصل رحمة بالآخرة بينه -ﷺ- "عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، ... فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "... وَتَصِلُ الرَّحِمَ" (ابو عبد الله إسماعيل البخاري، 2010م كتاب الأدب، باب فضل صلة الرحم، ح5983)، وجزاء الدنيا بسط الرزق ف"عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ

¹ "الدافعية تختص بالإثارة التي يكون عليها الكائن عند حصول خلل فيسولوجي، أو نفسي، بينما الحاجة هي ذلك الخلل أو ذلك النقص"، توفيق، التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية، ص494.

اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحْمَتَهُ" (ابو عبد الله إسماعيل البخاري، 2010م كتاب الأدب من بسط له في الرزق لصلة الرحم، ح 5985)

المبحث الرابع: أثر تكامل العلاقات الأسرية على الأمن الأسري من وجهة نظر المصلح الأسري. المطلب الأول : الإجراءات المنهجية للدراسة. منهج الدراسة:

لتحقيق هدف الدراسة ببيان أثر تكامل العلاقات الأسرية على الأمن الأسري من وجهة نظر المصلح الأسري تم استخدام المنهج الوصفي، حيث يعتمد على دراسة الآراء كما توجد في الواقع، ووصفها وصفاً كمياً وكيفياً.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من المصلحين الأسريين العاملين في مكاتب الإصلاح والوساطة والتوفيق الأسري، وذلك لمعايشتهم واقع الأسر وأسباب الخلافات الأسرية، وسبل حلها بحكم طبيعة عملهم بمكاتب الإصلاح، وقد تم اختيار عينة الدراسة من العاملين في مكتب الإصلاح والتوفيق الأسري – اربد، والبالغ عدد العينة (33) مصلح أسري.

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم استمارة استبيان حيث تكونت من ثلاث مجالات وهي: المجال الأول: أثر تكامل المشاعر الأسرية على الأمن الأسري، ويتكون من ست فقرات، والمجال الثاني: أثر تكامل السلوك الأسري على الأمن الأسري، ويتكون من خمس فقرات، والمجال الثالث: أثر تكامل المشاعر والسلوك الأسري على الأمن الأسري، ويتكون من خمس فقرات، واشتملت الاستبيان على مقياس ليكرت (Likert Scle) خماسي التدرج (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة).

المطلب الثاني: عرض ومناقشة النتائج.

أولاً: البيانات الشخصية للمصلح الأسري.

تضمنت البيانات الشخصية للمصلح الأسري المؤهل العلمي، والتخصص العلمي، والوظيفة الإضافية إن وجدت، حيث تم بيان العدد، والنسبة المئوية من عينة الدراسة، وهي كالآتي:

المحور الأول: المؤهلات العلمية للمصلح الأسري.

الجدول رقم 1: المؤهلات العلمية لعينة الدراسة		
النسبة المئوية	العدد	المؤهلات العلمية
3.03%	1	دبلوم
48.48%	16	بكالوريوس
21.21%	7	ماجستير
27.27%	9	دكتوراه
100%	33	الإجمالي

من خلال معطيات الجدول رقم (1) الذي يبين المؤهلات العلمية للمبحوثين تبين أن ستة عشر مبحوثاً، ويشكلون نسبة 48.48% من عينة الدراسة حاصلين على درجة بكالوريوس، وأن تسعة مبحوثين، ويشكلون نسبة 27.27% من عينة الدراسة حاصلين على درجة الدكتوراه، وأن سبعة مبحوثين، ويشكلون نسبة 21.21% من عينة الدراسة حاصلين على درجة الماجستير، وأن مبحوثاً واحداً، ويشكل نسبة 3.03% حاصل على درجة الدبلوم. وهذا يدل على أن غالبية عينة الدراسة من ذوي الكفاءات العلمية القادرة على استيعاب موضوع تكامل العلاقات الأسرية وأثره على الأمن الأسري والتعامل معها، وبالتالي التجاوب مع فقرات الاستبان، لذا يمكن الاعتماد على اجاباتهم.

المحور الثاني: التخصص العلمي للمصلح الأسري.

الجدول رقم 2: التخصص العلمي لعينة الدراسة		
النسبة المئوية	العدد	التخصص العلمي
72.72%	24	الشريعة الإسلامية (فقه، أصول دين، تربية اسلامية، أسرية)
6.06%	2	القضاء الشرعي
6.06%	2	الإرشاد النفسي
9.09%	3	علم الاجتماع
3.03%	1	تربية وتعليم
3.03%	1	محاسبة
	33	الإجمالي

من خلال معطيات الجدول رقم (2) الذي يبين التخصص العلمي للمبحوثين تبين أن عدد اصحاب تخصص الشريعة بأقسامه أربع وعشرون مبحوثاً، ويشكلون نسبة 72.72%، وهم أعلى نسبة في عينة الدراسة، ويليهم تخصص علم الاجتماع حيث بلغ عددهم ثلاثة مبحوثين ويشكلون نسبة 9.09%، ويليهم تخصص الارشاد النفسي، والقضاء الشرعي حيث بلغ عدد المبحوثين في كل تخصص مبحوثان، ويشكلون نسبة 6.06% من عينة الدراسة، ويليهم

تخصص تربية وتعليم، وتخصص المحاسبة حيث بلغ عدد المبحوثون في كل تخصص مبحوثان، ويشكلون 3.03 % من عينة الدراسة.

وبناءً على ما سبق من النتائج تبين أنّ عينة الدراسة تتسم بالتنوع المتكامل بالتخصصات ذات الصلة الوثيقة والمباشرة بموضوع الدراسة، وبالتالي القدرة على التعامل مع موضوع الدراسة بمنهجية علمية وبواقعية بناءً على الخبرة العلمية والعملية.

المحور الثالث: وظيفة المبحوث.

الجدول رقم 3: وظيفة عينة الدراسة		
النسبة المئوية	العدد	الوظيفة
3.03%	1	معلم مدرسة
18.18%	6	استاذ جامعي
6.06%	2	قاضي
9.09%	3	(وعظ، اشراف، إمام)
6.06%	2	محامي
3.03%	1	افتاء
54.54%	18	مصلح أسري فقط
100%	33	الإجمالي

من خلال معطيات الجدول رقم (3) الذي يبين وظيفة المبحوثين تبين أنّ عدد الموظفين بالإصلاح الأسري فقط ثمانية عشر مبحوثاً، ويشكلون نسبة 54.54% من عينة الدراسة، وتبين أنّ الموظفون في القطاعات الأخرى بالإضافة إلى الإصلاح الأسري هم الأساتذة في الجامعات بلغ عددهم ستة مبحوثين، ويشكلون نسبة 18.18% من عينة الدراسة، والعاملين في الأوقاف (وعظ، و اشراف، وإمام) بلغ عددهم ثلاثة مبحوثين، ويشكلون نسبة 9.09% من عينة الدراسة، وعدد المحامين بلغ محاميان، ويشكلون نسبة 6.06%، وعدد القضاة بلغ قاضيان، ويشكلون نسبة 6.06% من عينة الدراسة، ومعلموا المدارس بلغ معلم واحد، ويشكل نسبة 3.03% من عينة الدراسة، والعاملين في الافتاء بلغ عددهم مبحوث واحد، ويشكلون نسبة 3.03% من عينة الدراسة.

وبناءً على ما سبق من النتائج تبين أنّ عينة الدراسة ممن يتمتعون بالكفاءة العلمية والعملية القادرة على التعامل مع فقرات الاستبيان بعلمية وواقعية بناءً على الخبرات المعيشة، والغلبية من أصحاب التخصص العملي في الإصلاح والتعامل مع القضايا الأسرية، لذا يمكن الاعتماد على اجاباتهم.

ثانيا: أثر تكامل المشاعر الأسرية على الأمن الأسري من وجهة نظر المصلح الأسري.

لبيان أثر تكامل المشاعر الأسرية في تحقيق مظاهر الأمن العاطفي الأسري وهي: الرضا النفسي، والصحة النفسية الأسرية، والحد من التوتر العاطفي الأسري التي وردت في فقرات المجال، تم حساب التكرار والنسب المؤية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات المحور وهي كالآتي:

الفقرة	المقياس	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النتيجة
1	يسهم انسجام المشاعر في تحقيق الأمن العاطفي الأسري	التكرار	25	8	0	0	4.76	3.86	أوافق بشدة
	النسبة	75.76%	24.24%	0.00%	0.00%	0.00%			
2	مراعاة اختلاف مشاعر أفراد الأسرة يحد من التوتر العاطفي الأسري.	التكرار	15	16	1	1	4.36	2.20	أوافق بشدة
	النسبة	45.45%	48.48%	3.03%	3.03%	0.00%			
3	فهم الحاجات العاطفية لأفراد الأسرة يحسن من مستوى التكيف الأسري .	التكرار	25	8	0	0	4.76	3.86	أوافق بشدة
	النسبة	75.76%	24.24%	0.00%	0.00%	0.00%			
4	اشباع الحاجات العاطفية الأسرية يحقق الصحة النفسية للأسرة.	التكرار	24	8	1	0	4.70	3.67	أوافق بشدة
	النسبة	72.73%	24.24%	3.03%	0.00%	0.00%			
5	التواصل العاطفي الإيجابي بين أفراد الأسرة يزيد من الرضا الأسري.	التكرار	22	11	0	0	4.67	3.38	أوافق بشدة
	النسبة	66.67%	33.33%	0.00%	0.00%	0.00%			
6	بناء الأسرة على أساس المودة والرحمة يحقق الرضا النفسي الأسري.	التكرار	28	5	0	0	4.85	4.35	أوافق بشدة
	النسبة	84.85%	15.15%	0.00%	0.00%	0.00%			
النتيجة النهائية		التكرار	139	56	2	1	4.68	3.55	أوافق بشدة
		النسبة	70.20%	28.28%	1.01%	0.51%	0.00%		

تشير بيانات الجدول السابق أنّ نتيجة فقرات المحور الأول جاءت أوافق بشدة، وبالتالي النتيجة النهائية للمحور أوافق بشدة بمتوسط حسابي (4.68)، ونسبة مئوية (70.20%)، وهذا يدل على أنّ السبيل لتحقيق مظاهر الأمن العاطفي للأسرة وهي: الرضا النفسي، والصحة النفسية الأسرية، والحد من التوتر العاطفي الأسري...، هو بالترتيب بناء الأسرة على أساس من المودة والرحمة حيث احتلت أعلى درجة بمتوسط حسابي مقداره (4.85)، ونسبة مئوية (84.85%) من عينة الدراسة.

1. انسجام مشاعر أفراد الأسرة بمتوسط حسابي مقداره (4.76)، ونسبة مئوية (75.76%) من عينة الدراسة.

2. فهم الحاجات العاطفية لأفراد الأسرة بمتوسط حسابي مقداره (4.76)، ونسبة مئوية (75.76%) من عينة الدراسة.

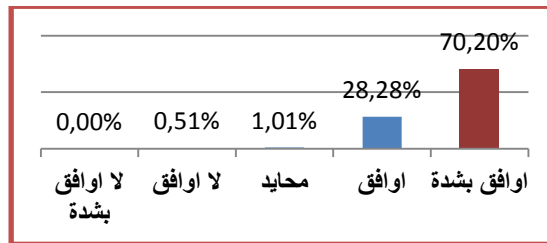
3. اشباع الحاجات العاطفية الأسرية بمتوسط حسابي مقداره (4.70)، ونسبة مئوية (72.73%) من عينة الدراسة.

4. التواصل العاطفي الإيجابي بين أفراد الأسرة بمتوسط حسابي مقداره (4.67)، ونسبة مئوية (66.67%) من عينة الدراسة.

5. مراعاة اختلاف مشاعر أفراد الأسرة حيث احتلت أدنى درجة بمتوسط حسابي مقداره (4.36)، ونسبة مئوية (45.45%) من عينة الدراسة.

والرسم البياني يوضح النتيجة النهائية لأثر تكامل المشاعر الأسرية على الأمن الأسري من وجهة نظر المصلح

الأسري:



ثالثاً: أثر تكامل السلوك الأسري على الأمن الأسري من وجهة نظر المصلح الأسري.

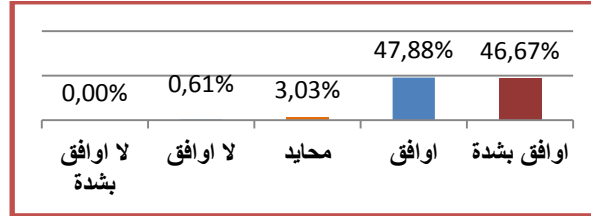
لبيان أثر تكامل السلوك الأسرية في تحقيق مظاهر الأمن السلوكي الأسري وهي: الحد من الصراعات، وزيادة الاستقرار السلوكي الأسري، وتحسين مستوى التوافق السلوكي للأسرة، وثبات السلوك الأسري الآمن وديمومته التي وردت في فقرات المجال، تم حساب التكرار والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات المحور وهي كالتالي:

النتيجة	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	التكرار	النسبة	الفقرات
أوافق	1.64	4.18	0	0	0	22	10	التكرار	30.30%	التوافق السلوكي يحد من الصراعات الأسرية.
			0.00%	0.00%	0.00%	66.67%	30.30%	النسبة		
أوافق بشدة	2.31	4.33	0	0	0	17	15	التكرار	45.45%	يسهم التواصل السلوكي الأسري الفعال في زيادة الاستقرار الأسري.
			0.00%	0.00%	0.00%	51.52%	45.45%	النسبة		
أوافق بشدة	2.56	4.48	0	0	1	15	17	التكرار	51.52%	تأهيل المقبلين على الزواج يحسن من مستوى التكامل السلوكي للأسرة.
			0.00%	0.00%	3.03%	45.45%	51.52%	النسبة		
أوافق بشدة	3.19	4.48	0	0	1	10	21	التكرار	63.64%	معرفة نظام الحقوق والواجبات الأسري والقيام بها يحد من الصراع الأسري.
			0.00%	0.00%	3.03%	30.30%	63.64%	النسبة		
أوافق بشدة	1.98	4.27	0	1	3	15	14	التكرار	42.42%	تفعيل نظام محفز للسلوك الأسري يؤثر في ديمومة الاستقرار الأسري .
			0.00%	3.03%	9.09%	45.45%	42.42%	النسبة		
أوافق بشدة	2.33	4.35	0	1	5	79	77	التكرار	46.67%	النتيجة النهائية
			0.00%	0.61%	3.03%	47.88%	46.67%	النسبة		

(42.42%) من عينة الدراسة.

1. تأهيل المقبلين على الزواج بمتوسط حسابي(4.48)، ونسبة مئوية (51.52%) من عينة الدراسة.
2. التواصل السلوكي الأسري الفعال بمختلف أقسام التواصل(اللفظي، والكتابي، والإيماءات) بمتوسط حسابي(4.33)، ونسبة مئوية (45.45%) من عينة الدراسة.
3. تفعيل نظام محفز للسلوك الأسري يؤثر في دافعية أفراد الأسرة بمتوسط حسابي(4.27)، ونسبة مئوية (42.42%) من عينة الدراسة.
4. التوافق السلوكي الكلي لأفراد الأسرة بمتوسط حسابي(4.18)، ونسبة مئوية (30.30%) من عينة الدراسة.

والرسم البياني يوضح النتيجة النهائية لأثر تكامل السلوك الأسرية على الأمن الأسري من وجهة نظر المصلح الأسري:



رابعاً: أثر تكامل المشاعر والسلوك الأسري على الأمن الأسري من وجهة نظر المصلح الأسري.

بيان أثر تكامل المشاعر والسلوك الأسري على الأمن الأسري تم حساب التكرار والنسب المؤية والمتوسط

الحسابي والانحراف المعياري لفقرات المحور وهي كالآتي:

النتيجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	لا وافق بشدة	لا وافق	محايد	وافق	وافق بشدة	المقياس	الفقرات
أوافق	1.30	3.91	0	1	6	16	9	التكرار النسبة	أرى أنّ فصل المشاعر عن السلوك الأسري يهدد بناء الأسرة.
			0.00%	3.03%	18.18%	48.48%	27.27%		1
أوافق بشدة	1.96	4.24	0	2	2	15	14	التكرار النسبة	اشعر بأن حالات الإصلاح الأسري الناجحة جاءت نتيجة التوعية بأهمية التكامل بين المشاعر والسلوك الأسري.
			0.00%	6.06%	6.06%	45.45%	42.42%		2
لا أوافق	1.95	3.48	6	14	5	6	2	التكرار النسبة	أرى أنّ توافق المشاعر والسلوك الأسري لا يؤثر في الاستقرار الأسري.
			18.18%	42.42%	15.15%	18.18%	6.06%		3
أوافق بشدة	1.48	4.21	0	0	3	20	10	التكرار النسبة	المرجع المشترك للأسرة يسهم في زيادة التناغم بين المشاعر والسلوك الأسري.
			0.00%	0.00%	9.09%	60.61%	30.30%		4
أوافق	1.30	3.91	0	5	3	15	10	التكرار النسبة	تُعزى معظم الخلافات الأسرية إلى عدم القدرة على التعبير عنها بطريقة واضحة ومتكاملة.
			0.00%	15.15%	9.09%	45.45%	30.30%		5
أوافق	1.60	3.95	6	22	19	72	45	التكرار	النتيجة النهائية
			3.64%	13.33%	11.52%	43.64%	27.27%	النسبة	

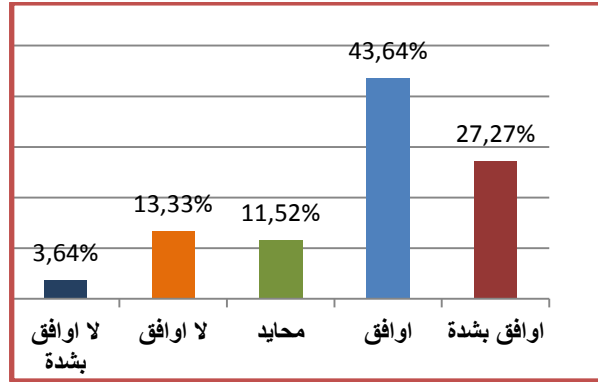
تشير بيانات الجدول السابق أنّ نتيجة فقرات المحور الثالث جاءت بين أوافق بشدة، وأوافق، والنتيجة النهائية للمحور جاءت أوافق بمتوسط حسابي (3.95)، ونسبة مئوية (43.64%)، وهذا يدل على أنّ من آثار تكامل المشاعر والسلوك الأسري على الأمن الأسري الآتي:

1. أنّ تكامل المشاعر والسلوك الأسري يؤثر في الإصلاح الأسري وحل الخلافات حيث كانت نتيجة هذه الفقرة أوافق بشدة بمتوسط حساب (4.24)، ونسبة مئوية (42.42%) من عينة الدراسة.

2. أن إيجاد مرجع مشترك للأسرة يساهم في التناغم بين المشاعر والسلوك الأسري فقد كانت نتيجة هذه الفقرة أوافق بشدة بمتوسط حسابي (4.21)، ونسبة مئوية (30.30%) من عينة الدراسة.
3. أن فصل المشاعر عن السلوك الأسري يهدد بناء الأسرة حيث كان نتيجة هذه الفقرة أوافق بمتوسط حسابي (3.91)، ونسبة مئوية (27.27%) من عينة الدراسة.
4. أن توافق المشاعر والسلوك الأسري يؤثر في الاستقرار الأسري حيث كانت نتيجة الفقرة لا أوافق بمتوسط حسابي (3.48)، ونسبة مئوية (6.06%) من عينة الدراسة.
5. أن تكامل المشاعر والسلوك الأسري يؤثر إيجاباً في التواصل بين أفراد الأسرة وبالتالي القدرة على التعبير عن ما يواجههم من مشاكل الأمر الذي يجد الخلافات الأسرية فقد كانت نتيجة هذه الفقرة أوافق بمتوسط حسابي (3.91)، ونسبة مئوية (45.45%) من عينة الدراسة.

والرسم البياني يوضح النتيجة النهائية لأثر تكامل المشاعر و السلوك الأسري على الأمن الأسري من وجهة نظر

المصلح الأسري:



الخلاصة:

الحمد لله حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

الاستنتاجات:

عني هذا البحث بدراسة أثر تكامل العلاقات الأسرية على الأمن الأسري في الرؤية الإسلامية (دراسة وصفية ميدانية)، وقد توصل الباحثان إلى الاستنتاجات الآتية:

أولاً: تتجلى أهمية تكامل العلاقات الأسرية في كونها القوة الدافعة للأسرة لمواجهة سلبيات التغيرات والتحديات المعاصرة المؤثرة في بنائها بواقعية وفاعلية، والقوة الدافعية للبناء الأسري السليم.

ثانياً: إنَّ من مقومات تكامل علاقة المشاعر الأسرية الآمنة في الرؤية الإسلامية مراعاة اختلاف مشاعر أفراد الأسرة، وفهم الحاجات العاطفية الأسرية المتغيرة، الضبط والاعتدال في التعامل مع المشاعر الأسرية، الوعي بأهمية التواصل العاطفي بين أفراد الأسرة.

ثالثاً: إنَّ من مقومات تكامل علاقات السلوك الأسري الآمن هي: التربية الأسرية السوية المستمرة بشقيها: التربية الزوجية، وتربية الأبناء، والتطبيق العملي لنظام الحقوق والواجبات الأسرية الإسلامي، وتفعيل القوى المحركة لتكامل لسلوك الأسري.

رابعاً: يرى المصالح الأسري أنَّ تكامل المشاعر الأسرية يؤثر في تحقيق مظاهر الأمن العاطفي الأسري وهي: الرضا النفسي، والصحة النفسية الأسرية، والحد من التوتر العاطفي الأسري بنسبة مئوية (70.20%) من عينة الدراسة، وأنَّ تكامل السلوك الأسرية يؤثر في تحقيق مظاهر السلوك الأسري الآمن وهي: الحد من الصراعات، وتحسين مستوى التوافق السلوكي للأسرة، وثبات السلوك الأسري الآمن وديمومته بنسبة (46.6%)، وأنَّ من آثار تكامل المشاعر والسلوك الأسري الحد من الخلافات الأسرية، وإيجاد جو من التناغم والتوافق بين أفراد الأسرة، وإيجاد جو من الاستقرار والأمن الأسري.

التوصيات:

يوصي الباحثان بعد دراسة أثر تكامل العلاقات الأسرية على الأمن الأسري بالآتي:
أولاً: تفعيل دورات التأهيل الأسري قبل الزواج وبعده تحت رعاية وتنظيم المؤسسات الحكومية.

ثانياً: اللجوء إلى مكاتب الاصلاح الأسري، والمستشار الأسري أو من يقوم بخدمات الاصلاح والتوفيق الاسري في حال الخلافات للحد من عواقبها السلبية.
ثالثاً: القيام بمزيد من الدراسات الميدانية حول العلاقات الأسرية حيث تكون عينة الدراسة من طلاب الجامعات والأسر بعينها.

المراجع:

- أبو الحسين مسلم بن الحجاج مسلم. صحيح مسلم. دمشق: دار الفيحاء ط2.
- أبو عبد الله إسماعيل البخاري (2010م). صحيح البخاري. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1.
- أحمد بن محمد ابن حنبل (2008م). مسند الإمام أحمد بن حنبل . بيروت: مؤسسة الرسالة. ط2.
- أكرم رضا مرسي (2000م). الأسرة المسلمة في العالم المعاصر. قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1.
- إهام بنت فريج بنت سعيد العويضي 2004م). أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة، رسالة ماجستير، وكالة كليات البنات، قسم السكن وإدارة المنزل، السعودية.
- بسام خضر الشطي (2009م). تحقيق الأمن الاجتماعي في الإسلام مسؤوليات وأدوار. الكويت، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، (العدد 77).
- حسين أبو رياش (2006م). الدافعية والذكاء العاطفي. عمان: دار الفكر. ط1.
- رمضان القذافي (1990م). علم النفس العام. ليبيا: صحيفة الدعوة الإسلامية، ط1.
- سميحة كرم توفيق (1996م). مدخل إلى العلاقات الأسرية. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
- السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني (2009م). التعريفات. القاهرة: دار الطلائع.
- عز الدين التميمي (1993م)، نظريات في الثقافة الإسلامية. اريد: دار الفرقان، ط2.
- عزيز أحمد صالح ناصر الحسيني (2016م). الأمن الأسري المفاهيم- المقومات - المعوقات. مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (12)، المجلد (15).
- العسقلاني ابن حجر(2004م). فتح الباري بشرح صحيح البخاري. المملكة العربية السعودية: مكتبة الرشيد، ط1

- لميا صالح نجيب العرايضة (2005م). التكامل في التربية الإسلامية، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، التربية الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن.
- ماجد عرسان الكيلاني (2005م). ثقافة الأسرة المعاصرة. دبي: دار القلم. ط1.
- حمد الطاهر ابن عاشور (2000م). التحرير والتنوير. بيروت: مؤسسة التاريخ. ط1.
- مُجدّ الياضي (1986م). تقييم الموظف العام للحوافز في الأجهزة الحكومية في المملكة الأردنية الهاشمية. عمان: منشورات المنظمة العربية للعلوم الإدارية.
- مُجدّ بن عبد الله النيسابوري (1998م). المستدرك على الصحيحين، دار المعرفة.
- مُجدّ عز الدين توفيق (1996م). التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية. القاهرة: دار السلام، ط1.
- مُجدّ غيث، (1992م). قاموس علم الاجتماع. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- منى عبد القادر الحمد (2015م). العلاقة بين القيم والدافعية وأثرها في السلوك الإنساني (دراسة تربوية قرآنية) أطروحة دكتوراة، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، الأردن .
- وهبة الزحيلي (2000م). الأسرة المسلمة في العالم المعاصر. بيروت: دار الفكر المعاصر.
- يوسف ميخائيل أسعد (1977م). آفاق تربوية. القاهرة: نهضة مصر.